أربعاً المرتبة الاولى منها ان يكون فعل المتناول في البدن بكيفيته فعلاً
غير محسوس مثل ان يسخن ويبرد تسخيناً او تبريداً لا يحس به فطن
ولا يحس به الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل
اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضرراً بيناً ولا يغير
مجاريها الطبيعية الا بالعرض او الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة
الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضرراً بيناً ولكن لا يبلغ
الى ان يهلك ويفسد والمرتبة الرابعة ان يكون ذلك
بحيث يبلغ ان يهلك ويفسد وهذه خاصية الادوية
السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره
فهو السم ونقول من راس ان جميع ما يرد على البدن مما جرت
بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما
ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن
والذي يتشبه ويغيره فاما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغيراً معتداً به
فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به فهو الغذاء
على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل
واما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون
كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر
الامر فيبطل تغييره واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذي
يغير البدن اخر الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون
بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان
تشبه به فهو الغذاء الدوائي وان لم يتشبه به فهو الدواء
المطلق والقسم الثاني وهو الدواء السمي واما الذي لا يتغير
عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعني
بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل
الحار الغريزي فيه لم تؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته
الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوى والصورة
حتى يفسد البدن وقد تكون طبيعة هذه حارة تتغير
طبيعته خاصيته في تحليل الروح كسم الافعى والبيش
وقد تكون باردة تعين طبيعته خاصيته في اجماد الروح وابطاله
كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغيره فان يتغير عن
البدن اخر الامر تغيراً طبيعياً وهو التسخين فانه
اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين

ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغير
بهذا التسخين بل ما كان صادراً عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق
والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه
بكيفيته لكنه يستحيل اولاً في كيفيته فمنه ما يستحيل
اولاً الى حرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل اولاً الى
برودة فيبرد كالخس فاذا استتمت الدم كان اكثر
فعلها التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت
حارة وخلعت برودتها لكنه قد يصحب ايضاً كل واحد
منهما من الكيفية الغريزية شيء بعد الاستحالة في الجوهر
فيبقى في الدم الحادث من الخس تبريد ما ومن الدم الحادث
من الثوم حرارة ما ولكن الاجين والادوية الغذائية
فمنها ما هو اقرب الى الدوائية ومنها ما هو اقرب الى الغذائية
كما ان الاغذية نفسها منها ما هي قريبة الطباع الى جوهر
الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد
منها يسيراً مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد جداً كالاغذية
الدوائية ونقول ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته
وبكميته اما بكيفيته فقد عرفت ذلك واما بكميته
فذلك اما بان يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة
واما بان ينقص فيورث الذبول والزيادة في كمية الغذاء
مبردة دائماً اللهم الا ان يعرض لها عفونة فتسخن فان العفونة
كما انها انما تحدث عن حرارة غريبة كذلك يحدث عنها ايضاً
حرارة غريبة ونقول ايضاً ان الغذاء منه لطيف ومنه
كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق
والكثيف هو الذي يتولد منه دم غليظ وكل واحد من
الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون
يسير التغذية مثال اللطيف الكثير الغذاء الشراب
وماء اللحم ومح البيض المسخن او النيمبرشت فانه كثير الغذاء
لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف
القليل الغذاء الجبن والقديد والباذنجان وما
يشبهه فان الشيء المستحيل منها الى الدم قليل
ومثال الكثيف الكثير الغذاء

Copyright © King Saud University